من قبل الاسرائيليين ، وذلك تغطية للهجوم الرئيسي . وقد افادت تقارير المصريين عن سقوط ستة وثلاثين قتيلا ، وثلاثين جريحا من الجنود ورجال البوليس والمدنيين .. وقد واجهت قوات مراقبة الهدنة صعوبة في تحديد الرقم الدقيق لعدد الضحايا . وقد اعلنت اسرائيل ، عبر تقارير صحفية ، ان اختيار مركز بوليس خان يونس كهدف للهجوم ، انما كان بسبب ان عمليات الفدائيين كانت تقاد منه . ولكن لم تقدم اية ادلة لتأكيد هذا (٦٩) .

وقد اكدت المصادر العربية تفاصيل الحادثة كما اوردها كبير مراقبي الهدنة ، وحددت بدقة موعد العملية التي بدأت في الساعة التاسعة وخمس دقائق مساء ، وانتهت في الحادية عشرة والنصف مساء . وعدد الضحايا ، حسب المصادر العربية ، ستة واربعون قتيلا ، وخمسون جريحا (٧٠) . واما المصادر الاسرائيلية فقد اصرت عند اشارتها الى العملية على حشر المصريين في كل تفاصيلها : فالغارة كانت على معسكر مصري ، وعدد الضحايا ستون قتيلا ، واصيب عشرات بجراح (٧١) .

ان عرضنا لغارة خان يونس ، تفصيليا ، انما هو لاستنتاج بعض الحقائق ذات الدلالات المهمة ، والحقائق التي يمكن لنا تسجيلها هي :

(أ) الغارة وقعت على مركز البوليس الواقع في منتصف المدينة . (ب) سارت القوات الاسرائيلية داخل الحدود ستة كيلومترات . (ج) كما ان القوات الاسرائيلية لم تتسلل بالخفاء ، بل اشتبكت مع مواقع أخرى قبل وصولها مدينة خان يونس ، وذلك في موقعي بني سهيلا وعبسان ، وهما قريتان تقعان في المنطقة التي تتوسط مدينة خان يونس والحدود . (د) الغارة لم تكن غارة مفاجئة ، بل استغرقت ، كما اشار تقرير الجامعة العربية ، من الساعة التاسعة وخمس دقائق الى الساعة الحادية عشرة والنصف . وهي مدة كافية لوصول اية نجدات من أي موقع اخر . (هـ) قامت القوات الاسرائيلية بنسف المبنى ، وكان في داخله عدد من الجنود قضوا تحت الانقاض كما اشار الى ذلك تقرير الامم المتحدة وتقرير الجامعة العربية . (و) الغارة الاسرائيلية كانت متوقعة ، واختيار الهدف ايضا كان متوقعا ، بدليل ان اسرائيل كانت قد شنت قبل ذلك غارة مشابهة على هدف مشابه في مدينة غزة ، وذلك في ١٩٥٥/٢/٢٨ ، وعرفت الغارة بمذبحة المحطة .

تؤكد هذه الوقائع ان درجة اليقظة والتنبه للغارات الاسرائيلية كانت معدومة تقريبا ، ولم تتوفر لقطاع غزة عناصر الدفاع الضرورية بالطريقة التي وفرت بها عناصر الهجوم . وبكلمة اخرى ، لم يتم أي انجاز على صعيد الجبهة الداخلية بمستوى نشاط الفدائيين داخل جبهة العدو .